اليوم الوطني في عيون المتقاعدين

عصر النهضة وذكرى التوحيد

شهدت المملكة نقلة تنموية في مختلف المجالات بفضل القيادة التي جعلت رفاهية المواطن هدفًا رئيسًا.

تمر علينا ذكرى اليوم الوطني الثمانون لتوحيد المملكة وكلنا اعتزاز بهذه الذكرى الغالية التي وحد خلالها المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، تراب هذا الوطن الغالي، ليقود بذلك مسيرة الرخاء والتنمية التي حكم خلالها أبناؤه ملوك المملكة العربية السعودية، والذين كان لهم دور بارز في الاستمرار على نهج التطوير، واضعين نصب أعينهم هدفًا واحدًا هو رفعة هذا البلد ورفاهية مواطنيه، حاكمين بأمر الله وشريعته الإسلامية السمحاء.

وما نلمسه اليوم على أرض المملكة من تطور في مختلف المجالات خير شاهد على النجاح الكبير لهذا النهج الذي اتبعه ولاة الأمر، وما تحقق بالفعل هو انعكاس لإنجازات حضارية تعيشها المملكة، وكل من يعيش على أرضها من مواطنين ومقيمين، يدركون حجم التطور الذي تحقق، وما زال، تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

جهود كبيرة

وفق المتقاعد محمد بن علي السبيهين، رئيس محكمة استئناف سابق، فإن اليوم الوطني هو مناسبة عزيزة تمثل فخرًا واعتزازًا للانتماء لهذا الوطن العزيز الذي يعد قبلة المسلمين، ومهوى أفئدتهم، ومحط أنظارهم.

ولعل ما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود جبارة في شتى المجالات من التعليم، والصحة، والاقتصاد، وغيرها من الخدمات، هو من النعم الكبيرة التي أنعم الله به على هذا الوطن المعطاء، فضلاً عن تحكيم الشريعة، وغير ذلك من الخطط التنموية التي يحرص ولاة الأمر على تنفيذها. وما يميز الفعاليات والاحتفالات الخاصة باليوم الوطني وما يصاحبه من أنشطة، بأنها تكون، دائمًا، متوافقة مع الشريعة الإسلامية التي نفخر بها جميعًا، ويقدرها عموم أهل الإسلام.

النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة فاقت كل التوقعات

في اليوم الوطني يتذكر السعوديون ملحمة توحيد هذه الأرض الطيبة ويستشرفون آفاق المستقبل بكثير من التفاؤل

والنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة، والتي تحققت منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، وما تم تحقيقه من تطور في شتى المجالات، يفوق كل التوقعات، خصوصًا لمن عاش في وقتًا كانت فيه خدمات التعليم، والصحة، والاتصالات، والطرق، والطيران، تعاني ضعفًا كبيرًا، إلا أنها تطورت على أيدي حكومات المملكة الرشيدة عبر الخطط الطموحة التي أحدثت نقلة نوعية في القطاعات كافة، وحققت نهضة شاملة على كل المستويات، استفاد منها المواطن، وتعدى نفعها كثيرًا من الدول المجاورة، والمسلمين في كل مكان.

مزيد من الإنجازات

يرى المقدم متقاعد عبدالله بن علي العبيدي أن اليوم الوطني بمنزلة نقطة البداية لهذا البلد الكريم منذ التوحيد على يد الملك عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، وحتى الآن، وأصبح المواطن يستشعر عظمة هذا اليوم الذي يصاحبه فرحة في كل أرجاء المملكة تتمثل مظاهرها في تعليم أبنائنا معنى الوطنية، لتنمية الشعور الوطني والانتماء إلى هذا الوطن.

وفي هذا اليوم تحضر إلى الأذهان النهضة الشاملة التي تحققت في المملكة منذ المؤسس، ويتطلع المواطن السعودي إلى مزيد من الإنجازات والنجاحات تحت قيادة المملكة الرشيدة التي تسعى إلى تحقيق ذلك وفق الخطط المدروسة.

للتعليم دور مهم

التربوية المتقاعدة حنان علي صالح المقبل تتذكر اليوم الوطني على وقع تأسيس الدولة السعودية التي عمل على توحيدها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، الذي عمل على توحيد هذه البلاد الشاسعة المترامية الأطراف تحت راية واحدة وهي «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وغرس مبادئ التنمية بالعمل على محاربة الثالوث الخطير الذي كان ينتشر في ذلك العصر، وهو الجهل، والفقر، والمرض، فكان ذلك بمنزلة وضع اللبنة الأولى للتنمية الحقيقية التي تشهدها المملكة اليوم.

وكان الاحتفال بهذه المناسبة سابقًا يتضمن العديد من البرامج والفعاليات بمشاركة جميع منسوبات المدرسة من إداريات ومعلمات وطالبات، ليتم توزيع الهدايا التذكارية بمناسبة اليوم الوطني على منسوبات المدرسة، لتخرج هذه الاحتفالات من نطاق مجتمع المدرسة إلى المجتمع بفئاته المختلفة، متمثلاً في الأسرة ومشاركتها في مظاهر الابتهاج باليوم الوطني.

وكانت الفعاليات تتضمن كذلك إقامة حفل مسرحي يتناول ملحمة البناء والتوحيد، يشارك في أدائه نخبة من الطالبات المبدعات من منسوبات المدرسة، وبحضور عدد من المسؤولات بالمنطقة من مشرفات المدارس ومديراتها، والمعلمات، والطالبات. حيث كان البرنامج حافلاً بالعديد من الفعاليات والبرامج المنوعة التي تؤكد الاهتمام بإبراز هذه المناسبة الغالية بما تتضمنه من مظاهر الاحتفال التي تعكس الصورة المشرفة للميدان التربوي في إحياء رسالته لتعزيز الولاء والانتماء الوطني.

ويمكن استغلال اليوم الوطني لإقامة العديد من المعارض الجوالة في كل مدينة، يتم فيها إبراز ملحمة التوحيد والبناء، وتقام فيها الأمسيات الثقافية والأدبية، وهي دعوة، أيضًا، للقطاع الخاص بهذه المناسبة لفتح المدن الترفيهية، والمنتزهات، والنوادي مجانًا أو بأسعار رمزية، وإقامة المهرجانات، والمسرحيات، والاحتفالات الخاصة باليوم الوطني.

اليوم الوطني أكثر إشراقا

مساعد المدير العام للتربية والتعليم بالمدينة المنورة سابقًا ذواب خصيوي المطيري، يؤكد أن اليوم الوطني هو مناسبة عزيزة على قلوب كل المواطنين، فيمثل لبلادنا تاريخًا زمنيًا فاصلاً يعني الكثير من المثل التي تعيش في أذهاننا، دائمًا، وتتجدد كل عام وتتنامى، فاليوم الوطني يعني التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة، والوحدة الوطنية، والتلاحم بين أبناء هذا الوطن، وأمنه، وأمانه، ورخائه، وتقدمه في جميع مجالات الحياة. وتعد هذه المناسبة تجديدًا للعهد والولاء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، حفظهما الله.

لقد أصبح اليوم الوطني في العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين مناسبة عظيمة يشعر بها القاصي والداني من سكان المملكة، بل ومن خارجها. حيث أصبحت هناك إجازة لموظفي الدولة والمؤسسات الخاصة والعامة، استشعارًا منهم بهذه المناسبة التي تقدم فيها الخطب، والأناشيد، والمهرجانات

الشعبية في المدن والمحافظات والقرى، ابتهاجًا بها، وإبرازًا للحمة الوطن منذ أن وحد جلالة الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية حتى الآن، وغرس حب الوطن في نفوس الناشئة من طلاب المدارس، للحفاظ على مقدراته ومكتسباته. وإن كان ما يشاهدونه اليوم لم يأت من فراغ، بل أتى، بعد توفيق الله سبحانه وتعالى، من تضحية أولئك الرجال الذين شدوا من أزر الملك المؤسس، يرحمه الله، حتى أصبح هذا الكيان «المملكة العربية السعودية» التي نعيشها على أرضها اليوم، ونشهد أبهى عصور التطور.

يجب على المجتمع أن تكون احتفالاته باليوم الوطني أفرادًا وجماعات وبالسلوكيات كافة، تليق بمستوى الحدث، وأن تكون هذه الاحتفالات فسحة لكل من يحب هذه الأرض لكي يعبر عن حبه بطريقة مشروعة ومشرفة، في ظل وجود أمني يحرص على ضمان أفضل تنظيم لهذه الاحتفالات التي تنم عن حب صادق للوطن، حتى تتمكن العائلات، أيضًا، من الاحتفال مع أبنائها، كما أن تخصيص أماكن للاحتفال الجماهيري قد يكون فكرة فعالة في الاحتفال.

القصيدة، والأغنية، وألوان التراث، والخطب أيضًا لها من الأهمية الكثير في هذه المناسبة، لكنها لا تكفي، إذا لا بد من منهج وطني شامل مستمر ينظم التعليم والإعلام والثقافة والفن، يمكن المواطن من معرفة تاريخ وطنه وجغرافيته ومنجزاته، ويجعله مدركًا للمعاني العميقة للاحتفال باليوم الوطني، التي من أهمها ماذا أعطاني الوطن وماذا أعطيته؟

يجب الشد على أيدي المعلمين والمعلمات في ممارسة الوطنية أمام النشء في كل المواد على اختلافها، وعدم الاقتصار على تلك المادة الخاصة بذلك، وحث الطلاب على التمسك بمبادئ المجتمع المتمدن، من خلال طاعة ولاة الأمر ، فضلاً عن التركيز على مقومات المواطنة وتربية المواطنين على أن كل واحد منهم رجل أمن في حيزه، وضرورة ربط الشباب بالعلماء، والحث على بث الوعي الوطني وتعزيز الثقافة الوطنية والأمنية بالتركيز على أهمية المملكة العربية السعودية إقليميًا، وعربيًا، وإسلاميًا، ودوليًا، وحث المواطن على الحفاظ على مدخرات هذا الوطن، ومؤسساته، وأجهزته، وسمعته، ومشروعاته التي وفرتها الدولة للمواطنين، حرصًا منها على راحتهم.

من جانبه يرى المتقاعد عن هيئة التحقيق والادعاء العام سعدي بن طيب المطرفي أن اليوم الوطني في المملكة العربية السعودية فرصة مهمة للتواصل مع الإخوة والأشقاء. ويترقب الجميع من الكبار والصغار حلول هذا اليوم للاحتفال به والتعبير عن الاعتزاز بأرض هذا الوطن المعطاء.

من الضروري أن يتم الإعلان عن هذا اليوم بالشكل اللائق في مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لزيادة ثقافة الناس ووعيهم بأهمية هذا اليوم، وتنمية مشاعر الإخلاص لهذا الوطن العظيم.

على مر العصور ومنذ قيام الملك عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، بتوحيد تراب هذا الوطن، كان ذلك التاريخ بداية النهضة الحقيقية التي تحققت على أرض المملكة من تعليم، واستقرار، وعمران، في شتى المجالات، ولا شك أن المملكة تعد من أكثر الدول نهوضًا في وقت قياسي بفضل تخطيط القيادة الحكيمة وأفكارها الرائدة. ■